تنمية المهارات اللغوية من خلال النص الأدبى

بحث مستل من رسالة دكتوراه

د/أمل محمود على ابراهيم
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
Amal.mahmoud @mediu.edu.my
Amal.mahmoud@mediu.ws

خلاصة

تتناول هذه الورقة النص الأدبى بصفته اتطبيق العلمى للمهارات اللغوية

الكلمات المفتاحية

النص الأدبى – المهارات اللغوية

المقدمة

الأدب هو التطبيق العلمي للغة، وهو المرآة الصادقة لها، ويتحملها جميعا من منظور أن الأدب قراءة ولا فرق، ويخدم كل مهارات اللغة.

يجيء التذوق والنقد من خلال التحليل على قمة الدرس الأدبي ؛للوقوف على أسرار الجمال البلاغى والفنى"، وقد أكد بحث (أسماء سيد جبر، 2005) تنمية العديد من المهارات اللغوية المنتمية للفهم القرائي، والإلقاء، والتذوق الأدبي، وهي: (تنمية القدرة على فهم النص الأدبي سواء من حيث مفرداته أو أفكاره الرئيسة أو التفصيلية – تنمية القدرة على القراءة المعبرة للنص والخالية من الأخطاء – تنمية القدرة على استخراج الصور والتعبيرات الجميلة في النص.)، وذلك من خلال تدريس النصوص الأدبية لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

ويدعم ذلك قول (محسن عطية، 2007، 30): إن الأدب بصفته تطبيقاً لفنون اللغة ومهاراتها مجتمعة فإنه يبرز ترابطها وكليتها ويمهد الطريق لإكسابها مجتمعة لدارس الأدب، ويدعم ذلك ما ذكر عن العلاقة الواضحة بين الإلقاء والتحدث من أن إكساب التلاميذ القدرة على النطق السليم من خلال القراءة الأدائية التعبيرية يسهم في إكساب التلاميذ القدرة على التحدث الشفوي كما يكسبهم الشجاعة الأدبية، فلما كانت اللغة صوتية فلا بد من تأهيل المتعلم صوتيا وتهيئته للنطق بأصوات الحروف، والكلمات بالمحاكاة والممارسة الصحيحة.

من ثم يتضح إثراء مهارات الإلقاء لمهارات التحدث من حيث النطق، كذلك يظهر دور القراءة بنوعيها البصرى والاستماعي في تنمية مهارات التعبير الشفهي والكتابي، وفي ذلك قيل لاشك أن القراءة تسهم في زيادة رصيد الطفل من الكلمات، وتزوده بالجديد منها لتعينه بذلك على الحديث.

وتسهم القراءة في تزويد الطفل بمختلف الجمل وتراكيبها، ومختلف الصيغ القاعدية التي تعينه على تأسيس المعايير النحوية اللازمة للحكم على اللغة الجيدة الصواب، والتعبيرات الصحيحة في الحديث.

ويرى (حسن شحاتة ، 2008، 181-182): أن القراءة كذلك مصدر مهم من مصادر تجديد المعاني والأفكار لدى الطفل، وبذلك تعينه على الحوار المتجدد الثرى العميق والاسترسال، كما أن الفهم القرائي له صلة وثيقة بالإلقاء فلا يجيد التلاميذ الأداء الحسن إلا إذا فهموا المعنى حق الفهم، وقد أثبت بحث (جمال العيسوى، 2002): وجود علاقة موجبة بين كل من القدرة على القراءة الجهرية الجيدة، وفهم المقروء، كما أثبت (بحث حاتم حسين البصيص، 2007): فعالية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات القراءة والكتابة وتنمية الميول نحوهما لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء استراتيجيا ت الذكاءات المتعددة، وقد رأي الباحث أنه قد كان لبعض أنشطة الكتابة دور مهم في تحسن بعض مهارات القراءة الجهرية؛ لارتباطها الوثيق بها كارتباط مهارة "حسن الوقف" بمهارة بناء الجملة وتعرف أركانها، ومهارة استخدام علامات الترقيم.

مهارة النطق الهجائى الصحيح يمكن أن يرجع إلى ارتباطها ببعض مهارات الفهم القرائي، فقد ساعد فهم التلاميذ لمعاني الألفاظ على حسن نطقهم الهجائي لها.

وأكد بحث (محمود موسى وآخرون، 2008): فعالية برنامج مقترح قائم على القصة لتنمية بعض مهارات الكتابة والميول القرائية لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث اعتمد البرنامج على القصة؛ لإثارتها مناقشات ثرية تكون مادة غنية للكتابة، كما اشتمل البرنامج على أنشطة منها: تنظيم بعض المسابقات الكتابية بين التلاميذ، من مثل كتابة تعليقات على بعض القصص، تلخيص بعض القصص، أفضل حكاية مؤلفة.

وقد تم التوصل إلى عدة نتائج من أهمها:

فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الكتابة (ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيا، اتصال الأفكار بصلب الموضوع، وضوح الأفكار، اكتمال أركان الجملة، استخدام الكلمات الفصيحة وتجنب العامية - سلامة الكتابة من الأخطاء الإملائية، اختيار الكلمة المناسبة للمعنى والانفعال، استخدام علامات الترقيم المناسبة، الربط بين الجمل بأدوات الربط المناسبة، سلامة الهوامش، تنظيم المكتوب على شكل فقرات، الكتابة بخط واضح منسق).

كما أن إثارة الطفل للتذوق الأدبي في الطفولة المتأخرة تحتاج إلى أن نشجعه على الغناء المصحوب بالحركات، وأن يقرأ التلميذ قراءة معبرة عن الانفعالات والمعاني يعنى فيها بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة أيضا.

): أن القراءة وبخاصة قراءة أدب الأطفال 264, (Smith and tylerويذكر تسهم كثيرا في زيادة حساسية الطفل تجاه الكلمات والمعاني، والصور المحسة المتضمنة في ذلك الأدب مما هو موجود في بيئته، أو هو موجود عليه، وكل ذلك معوان على تحسين ألفاظ الطفل، وتجويد التعبيرات المنطوقة.

ويرى (حسن شحاتة، 2008، 194) أن من الأغراض الكبرى التي يهدف تدريس الأدب إلى تحقيقها تكوين الذوق العربي في نفوس الطلاب، حتى يتجلى ذلك في تعبيرهم، ويكون ذريعة إلى حملهم على مواصلة القراءة في أوقات فراغهم، وتقويم اللسان، وتعويد الطلاب حسن الإلقاء والكتابة.

ويرى (حسنى عصر، 2001، 64): أنه مادام المعلم قادرا على تمكين الطفل من القراءة منفردا مستقلا عنه وعن زملائه، فلابد للطفل من أن يمارس لعبة التقارير الشفهية المتصلة بما قرأه الطفل نفسه، وبذلك ينكشف للمعلم مستوى فهم الطفل للمقروء، فضلا عن 65مستوى مهارته والسهولة التي يتمتع بها في الحديث الشفهي فالقراءة كما يذكر (تمد المتعلمين بأفكار ومعلومات يمكن استخدامها في التعبير، مما Blanchard , J 1988) قد يزيد من طول موضوع التعبير ويرفع جودته.

ويرى (فتحى يونس وآخرون، 1995، 298) أن استخدام الكلمات الجديدة في الأنشطة اللغوية المختلفة أمر ضروري لكي تبقى الكلمات الجديدة لدى التلميذ، ولذلك لابد من استخدامها في التقارير المكتوبة والموضوعات التحريرية والمحادثات، والمناقشات

الشفوية فسماع الكلمة معين على تعلمها والتعرف عليها، وكذلك التعبير عن الأفكار والمشاعر في الكتابة يؤثر في مفردات الطفل ويزيد منها، ولن تصير الكلمة جزءا ً حقيقيا من مفردات الطفل حتى يستخدمها ويكررها بثقة، ولذلك لابد من تدريب المتعلم على استخدام هذه الكلمات الجديدة على مدى المراحل التعليمية المختلفة، وذلك في الكلام والكتابة والقراءة، والاتجاه الحديث في تعلم الكلمات هو دراستها في موضع يرتبط بالسياق.

ويؤكد (محسن عطية، 2007، 65- 66): على أن جميع نتائج البحوث قد توصلت إلى العلاقة الوثيقة بين المهارات اللغوية، فكل مهارة تشترك بعلاقة تبادلية مع غيرها من المهارات، ولا يمكن لأي مهارة أن تمارس بمعزل عن المهارات الأخرى، فإذا كانت الأذن الحاسة الطبيعية لإيصال اللغة إلى مراكز السمع والفهم في الدماغ فإن اليد هي التي تستعمل القلم في التعبير الكتابي، فقبل أن يتعلم الطفل الاستماع والكلام والقراءة لا يمكن أن يكتب ما يستحق أن يسمى كتابة.

وقد أوضح (محمود أحمد السيد، 1988) أن العلاقة القائمة بين الاستماع والكتابة علاقة وثيقة تتمثل في إن المستمع الجيد يتمكن من التمييز بين أصوات الحروف فيستطيع كتابتها وكتابة كلماتها كتابة صحيحة كما أن الاستماع الجيد يثرى الثروة اللغوية فينعكس ذلك كله على التعبير الكتابي فيما بعد إذ إن المستمع الجيد غالبا ما يكون كاتبا جيدا.

ويضيف (حمدان على منصور، 1995): إن الكتابة لا يمكن أن تعلم إلا بعد أن يتعلم الطفل الكلام والنطق، من أجل تشكيل ثروة لفظية قبل تعليمه الكتابة، والتي تركز في إجادة مهارات الكتابة الصحيحة بجودة الخط والتعبير عن الأفكار بدقة ووضوح. ويمارس الدارس مهارة الكاتب عندما يجيب عن الأسئلة التي يستمع إليها، أو يكتب مقالا يناقش فيه بعض الأفكار التي سمعها من المذياع مثلا.

وعلى ذلك يمكن تأكيد عدم إمكانية الفصل بين مهارات اللغة سواء في ممارستنا لها أو في مجال تعليم اللغة فهي كل متكامل، فإذا حاولنا عزل إحداهن فإن خللا ما سيحدث في باقى المهارات من حيث إمكانية ممارستها وتحقيق الغاية المنشودة منها، كما أن هذه المهارات تربطها علاقة قوية ووثيقة مع مهارة التفكير بحيث إنها تعمل ضمن برنامج مهم وغاية في الدقة، والمهارات بأنواعها تكتسب بعد الممارسة والتحصيل؛ لأنه لا مهارة دون عمل أو أداء، وهذا يتسق مع طبيعة كلية اللغة.

المصادر والمراجع

1- أسماء سيد محمود جبر (2005): فعالية برنامج مقترح باستخدام الكمبيوتر لتحقيق بعض أهداف تدريس النصوص الأدبية لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية، الفيوم.

2- جمال مصطفى العيسوى (1991): بناء برنامج لتنمية مهارات التحدث وأثر ه على الاستماع الهادف لدى تلاميذ الصفين الرابع والخامس، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

3- حاتم حسين البصيص (2007): فعالية برنامج مقترح فى تنمية بعض مهارات القراءة والكتابة وتنمية الميول نحوهما لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية فى ضوء استراتيجيا ت الذكاءات المتعددة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة.

4- حسن شحاتة (2008): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط7، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية.

5-حسنى عصر(2001): الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية فى المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الإسكندرية للكتاب.

6- حمدان على منصور (1995): مهارات اللغة ومستوياتها محاضرات جامعة اليرموك أربد.

7- فتحى يونس وآخرون (1982): منهج اللغة العربية فى المرحلة الأساسية، دبى

8- محسن على عطية (2007): تدريس اللغة العربية فى ضوء الكفايات الأدائية، الأردن دار المناهج.

9- محمود أحمد السيد(1988): تعليم اللغة بين الواقع والطموح ، دمشق، دار طلايس للدراسات والترجمة.

-10 Blanchard , J (1988): Plausible Stories: Acreative Writing and story prediction , Activity Reading Res earch and Instrruction Issue 28 P.P.60 – 650

-11 Smith and tyler: approishingand recording student progress new York